[87] ألقى عنه برنسه، ثم قال: جعلت فداك تأذن لي في الكلام ؟ قال: نعم ماجئت إلا له. فقال له النصراني: اردد على صاحبي السلام أو ما ترد السلام ؟ فقال أبو الحسن عليه السلام: على صاحبك أن هداه الله، فأما التسليم فذاك إذا صار في ديننا. فقال النصراني: إني أسألك أصلحك الله ؟ قال: سل، قال: أخبرني عن كتاب الله الذي انزل على محمد ونطق به ثم وصفه بما وصفه به فقال " حم والكتاب المبين إنا أنزلناه في ليلة مباركة إنا كنا منذرين، فيها يفرق كل أمر حكيم " (1) ما تفسيرها في الباطن ؟ فقال: أما حم فهو محمد صلى الله عليه وآله وهو في كتاب هود الذي أنزل عليه وهو منقوص الحروف، وأما الكتاب المبين فهو أمير المؤمنين علي عليه السلام وأما الليلة ففاطمة صلوات الله عليها وأما قوله: فيها يفرق كل أمر حكيم يقول: يخرج منها خير كثير فرجل حكيم ورجل حكيم ورجل حكيم. فقال الرجل: صف لي الاول والآخر من هؤلاء الرجال، قال: إن الصفات تشتبه، ولكن الثالث من القوم أصف لك ما يخرج من نسله، وإنه عندكم لفي الكتب التي نزلت عليكم إن لم تغيروا وتحرفوا وتكفروا، وقديما ما فعلتم. فقال له النصراني: إني لاأستر عنك ما علمت ولا أكذبك وأنت تعلم ما أقول وكذبه والله لقد أعطاك الله من فضله، وقسم عليك من نعمه مالا يخطره الخاطرون، ولا يستره الساترون، ولا يكذب فيه من كذب، فقولي لك في ذلك الحق كلما ذكرت فهو كما ذكرت. فقال له أبو إبراهيم عليه السلام أعجلك أيضا خبرا لا يعرفه إلا قليل ممن قرأ الكتب أخبرني ما اسم ام مريم، وأي يوم نفخت فيه مريم ؟ ولكم من ساعة من النهار ؟ وأي يوم وضعت مريم فيه عيسى عليه السلام ؟ ولكم من ساعة من النهار ؟ فقال النصراني: لا أدري.

_____

(1) سورة الدخان الاية: 1.

_____